

كوبو والوتران.. رسومات مذهلة وقصة مخيبة للآمال



منذ الإعلان عن فيلم Kubo and the two strings وأنا متشوق جدًا لرؤيته، فالفيلم بدأ واعدًا، رسومات جميلة وأنيميشن مذهل وموسيقى ساحرة وجو أسطوري سحري، إلا أن الرسومات والموسيقى وحدها لا تصنع فيلمًا جيدًا، فالقصة والحبكة هي ما تدفع المشاهد لمتابعة المشاهدة واستكمال المغامرة مع البطل، ودون حبكة تجذب اهتمام المشاهد فلن يستطيع الاستمتاع بهذه الرسومات والموسيقى، فأين ضل الفيلم الطريق؟

بداية الفيلم كانت مثيرة ومشوقة، مشهد هرب الأم في أثناء العاصفة واستخدامها للسحر، ورضيعها ذو العين الواحدة، مما يجعل المشاهد يندمج مع الجو الأسطوري للفيلم، ثم المشاهد التالية الفتى الصغير وأمه العمياء وسحره للورق في أثناء حكاية القصص للقروين، كل ذلك لا بأس به.

المشكلة الكبيرة في دوافع الشخصيات، كوبو البطل نفسه ليس له دوافع محددة، جمع الدرغ؟ هزيمة جده الشرير؟ ما الذي يريده كوبو بالضبط؟ كل ما يبدو للمشاهد أن كوبو يظهر في المكان المناسب في الوقت المناسب للحصول على قطعة جديدة من الدرغ، ولكن لم نشعر لحظة واحدة بالمغامرة، بأن البطل حقًا في خطر، لم نشعر كم سافر وكم أبحر في مغامرته، الأحداث سريعة بشكل لا يعطي أي إحساس بالمغامرة على الإطلاق.

ما دوافع البطل الشرير، جد كوبو؟ على عكس كوبو الذي ليس له دوافع محددة، فإن جد كوبو لديه دوافع متغيرة باستمرار، الحصول على عين كوبو؟ لماذا؟ قتل كوبو؟ لا حقًا يريده معه في السماوات لأنه يكره البشر، في البداية خوفًا منهم لأنهم يمكنهم الإطاحة به، ثم احتقارًا لهم لأنهم مخلوقات ضعيفة تشعر بالألم وتموت.

الشخصيات الأخرى في الفيلم ليست أقل إرباكًا، فأم كوبو مثلاً، لماذا لم تخبره في البداية أنها هي القرد؟

كيف لم تتعرف على والده هانز عند رؤيته؟ وشخصية هانز هي الأخرى علامة استفهام كبيرة في الفيلم، في البداية يظهر هانز على شكل الجندي الورقي، وأول ما يخطر على ذهن المشاهد أن كوبو قام باستدعاء روح أبيه ولم يقم بصرفها مثل البقية بإلقاء المصباح في النهر، وأن روح الأب تساعد للعثور على الدرع، ولكن عندما يظهر محارب الساموراي الذي يحمل شكل خنفساء يبدو واضحًا بشكل كبير أنه هانزو، إلا أن وجود جندي الورق جعل هذا الاحتمال مربكًا، فإن كان الساموراي هو هانزو فبالتأكيد جندي الورق ليس هو روحه، فإن كان الأمر كذلك فكيف يعرف جندي الورق موضع قطع الدرع؟

وأيضًا عندما يأتي جد كوبو له في الحلم، وهو شخص أعمي ويستخدم الموسيقى مثله للتحكم في الورق مما لا يدع مجال للشك أنه جده، لماذا يتبعه في البحث عن قطعة الدرع الثالثة؟ لما لم يتبع جندي الورق للبحث عن القطعة الثالثة كما فعل في المرثان السابقتان؟

هل ترى مشكلة الفيلم؟ هناك عديد من الأفكار المتعارضة والمتناقضة، مثل المرة التي استخدم فيها كوبو سحره بغير إرادته ليفعل شيئًا لا يريد، وبعد ذلك لا يتم ذكر هذا الأمر بأي شكل من الأشكال حتى نهاية الفيلم.

وفي النهاية لم يفسر لنا الفيلم لماذا أراد الجد عينا كوبو؟ لماذا بعد هزيمته تحول إلى بشري؟ لماذا أصبح يمتلك عين كوبو المفقودة؟ لماذا اشترك القرويون في الكذب عن ماضيه رغم ما رأوه منه من شر منذ دقائق قليلة؟

الفيلم جميل من حيث الرسم والأنيميشن ومشاهد الأكشن والموسيقى وخاصة أغنية النهاية التي علقت في ذهني وسمعتها مرات عديدة بعد نهاية الفيلم، لكن القصة للأسف كانت مخيبة للآمال.